

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 85) الشرح الثاني في المسجد النبوي (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية وتومن الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة - 00:00:00

قدر خيره وشره. نعم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلما مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمد - 00:00:20
محمدًا عبد الله صلی الله علیہ وعلی الصاحبۃ وسلم تسليماً کثیراً. قال المؤلف رحمه الله وتومن الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره. الایمان بالقدر رکن من اركان الایمان. والادلة قد دلت في هذا الباب على ثبوت القدر - 00:00:40
وعلى وجوب الایمان به. الحجة في هذا الباب ترجع إلى هاتين الدلالتين. اثبات قدر ووجوب الایمان به. اما اثبات القدر فدل عليه نحو قوله تعالى كل شيء خلقناه بقدر وثبت في صحيح مسلم - 00:01:10

ان طاووسا التابعي الجليل رحمه الله قال ادركت اناسا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم - 00:01:36

كل شيء بقدره حتى العجز والكيس او قال الكيس والعز اما الشطر الثاني فهو الاadle التي دلت على وجوب الایمان بذلك وهذه ايضا كثيرة وشهرها حديث جبريل المشهور وفيه ان النبي صلی الله علیہ وسلم - 00:01:55
عد في اركان الایمان فقال وان تؤمن بالقدر خيره وشره وهذا الباب قد اطبقت الرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم واجمع السلف الصالح واهل السنة قاطبة على وجوب الایمان بالقدر - 00:02:21

وان كل شيء بقدر كل ما وقع ويقع او سيقع فانه راجع الى قدر الله سبحانه وتعالى فما من حركة ولا سكون الا بقدر من الله عز وجل اذا تحرك المتحرك - 00:02:46

فهو بقدر واما سكن الساكن كان بقدر وها هنا قبل ان نسترسل نقف وقفه عند قول المؤلف رحمه الله وتومن ان اهل السنة والجماعة او ان الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة يؤمنون بالقدر خيره - 00:03:08

وشره نسبة الشر الى القدر هذا موضع لابد فيه من التفصيل هل يصح ان ننسب الشر الى القدر الجواب ان الشر ينبع الى المقدر لا الى المقدر الشر ينبع الى المقدر لا الى المقدر - 00:03:31

ينبع الى المقدر يعني ما قدره الله سبحانه وتعالى فمقدوره ومفعوله ومخلوقه هو الذي يكون فيه شر قال سبحانه من شر ما خلق وقال النبي صلی الله علیہ وسلم في حديث جبريل - 00:04:00

وان تؤمن بالقدر خيره وشره فالشر يكون في المقدر وليس راجعا الى المقدر سبحانه وتعالى فما خلقه الله عز وجل وما قدره الله عز وجل قد يكون فيه شر وتنبه هنا - 00:04:22

الى ان اهل السنة والجماعة يقولون الشر المضاف الى المخلوق الشر المضاف الى المقدر هو شر جزئي اضافي وليس شرًا كلياً مطلقاً انتبه اهل السنة يقولون ان الشر المضاف الى المقدر المخلوق - 00:04:43

لا يمكن ان يكون شرا من كل وجه يعني لا يمكن ان يكون المقدر شرا من كل وجه بل لابد ان يكون فيه خير ايضا اما في ذاته او فيما يترتب على وجوده - 00:05:11

اما شر محض فلا يكون في مقدورات الله عز وجل ومفعولاته ومخلوقاته كل شيء فيه شر فلا بد ان يكون فيه من وجه اخر خير حتى وقوع المعاصي فانها شر من وجه - 00:05:28

من جهة كونها عصيانا لله سبحانه وتعالى ولكن وجودها فيه خير من جهة اخرى وهذا له اوجه كثيرة فانه لما كانت المعاصي كانت التوبة والله يحب التوابين لما كانت المعاصي - 00:05:51

كان الرجوع الى الله سبحانه كانت المجاهدة كان الاستغفار حصلت اثار صفات الله عز وجل من الرحمة والمغفرة والاحسان وذلك كل محبوب الى الله سبحانه وتعالى ولاجل هذا قدر الله عز وجل - 00:06:14

حدوث ما فيه شر هذه المخلوقات التي فيها شر لا شك ان هذا الشر مبغوض الى الله سبحانه وتعالى لكن الله قدر حصول هذه الاشياء للخير الذي يترب على حصولها - 00:06:40

فهي اذا مراده لغيرها لا لذاتها ها هنا يستشكل بعض الناس كيف يبغض الله عز وجل شيئا ويوجده الله عز وجل يبغض ابليس ومع ذلك فانه خلقه قدر وجوده الجواب عن هذا ان يقال ان ايجاد - 00:06:59

كان لغيره لا لذاته الله عز وجل يكرره ويبغضه ولكنه يترب على وجوده ما يحبه ولذا كانت الحكمة ايجاده ولذا كانت الحكمة اجاده اذا هذا هو المقام الاول وهو نسبة الشر الى المقدر المخلوق - 00:07:22

المنفصل عن الله سبحانه وتعالى الباف عن انه اما نسبة الشر الى المقدر وهو الله عز وجل. فلا شك ان هذا منتف قطعا الشر لا يضاف الى الله عز وجل بحال من الاحوال - 00:07:51

لا يضاف الى ذاته ولا يضاف الى صفاته ولا يضاف الى افعاله انما كل ما يرجع اليه سبحانه وتعالى فانه خيرات محسنة اما الشرور فانها لا تضاف الى الله عز وجل بحال - 00:08:13

وفي صحيح مسلم من حديث علي رضي الله عنه في ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي يستفتح به اذا قام الى الصلاة كان منه الذي مطلعه وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا قال صلى الله عليه وسلم في اعطاف ذلك والشر - 00:08:32

ليس اليك الشر ليس الى الله عز وجل بحال. لا يضاف الى ذاته ولا يضاف الى اسمائه ولا يضاف الى صفاته. ولا يضاف الى قدره الذي هو قائم به سبحانه وتعالى لا من جهة العلم ولا من جهة اه المنشئة ولا من جهة الخلق ولا من جهة شيء من ذلك - 00:08:55

اطلاقا. اذا المقام في نسبة الشر الى قدر الله عز وجل لابد فيه من التفصيل وما هو هذا التفصيل نعم الشر يضاف الى المقدر لا الى المقدر. هذا واحد. ثانيا - 00:09:16

والشر المضاف الى المقدر جزئي اضافي وليس كليا مطلقا القدر تعريفه هو علم الله سبحانه بالاشيء وكتابته لها ومشيئته وخلقها لها هذا هو تعريف القدر وهذا ما يجب الایمان به - 00:09:41

هذه هي المراتب المعروفة عندكم بمراتب القدر علم كتابة مولانا مشيئته وخلقها وهو ايجاد وتكوين هذه المراتب هي القدر والقدر هو هذه المراتب ما هو القدر الذي يجب علي الایمان به - 00:10:13

هو الایمان بان الله عز وجل علم الاشياء وكتابتها وشاءها وخلقها هذا هو القدر وهذه هي اركانه وهذه هي مراتبه على ما سببته المؤلف رحمه الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والایمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئاين - 00:10:34

فالدرجة الاولى الایمان بان الله تعالى علم من خلقه علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به ازوا وابدا. وعلم جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجال ثم كتب - 00:11:02

الله تعالى في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق فاول ما خلق الله القلم قال له اكتب فقال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فما اصاب الانسان لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. جفت الاقلام وطويت الصحف كما قال سبحانه وتعالى. الم تعلم ان - 00:11:16

ان الله يعلم ما في السماء والارض. ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قول ان نبرأها ان ذلك على الله يسير - [00:11:37](#)

وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه وتعالى يكون في مواضع جملة وتفصيلا. فقد كتب في اللوح انتقل المؤلف رحمة الله الى تفصيل القول في هذا القدر الذي يجب الایمان به فذكر رحمة الله - [00:11:50](#)

ان القدر على درجتين كل درجة فيها مرتبتان وهذا اه على خلاف ما يذكره اكثر العلماء الذين تطرقوا الى بيان مراتب القدر فانهم يسردونها سردا يقولون المرتبة الاولى العلم المرتبة الثانية الكتابة المرتبة الثالثة المشيئة المرتبة الرابعة - [00:12:10](#)

الخلق. المؤلف رحمة الله جعل القسمة ثنائية ثم في كل قسم ذكر امرين فالمجموع بكل حال اربعة لكن ما ذكره رحمة الله فيه لطيفة وهي ان تعلم ان المقدر ان القدر او تقدير المقدرات - [00:12:39](#)

فيه متقدم وفيه متاخر تقدير الله عز وجل للمقدرات للأشياء فيه متقدم وفيه متاخر المتقدم هو الدرجة الاولى والمتاخر هو الدرجة الثانية ما معنى هذا؟ الدرجة الاولى تشتمل على مرتبتين مما - [00:13:07](#)

العلم والكتابة وهاتان مرتبتان متقدمتان على حصول المقدر اما العلم فانه قديم اذلي يعني علم الله عز وجل في الازل ما هو كائن فرفع هذا الكأس لم يزل الله عز وجل عالما به في الازل - [00:13:37](#)

يعني من لا بداية لان الله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال عليهما العلم القديم صفة ذاتية لله سبحانه وتعالى كما سنتكلم عنه. وبالتالي فان هذا العلم لا ينفك عن ذات الله - [00:14:04](#)

وتعالى. اذا هذه المرتبة مرتبة العلم متقدمة وكذلك مرتبة الكتابة متقدمة على حصول المقدر فان الله سبحانه وتعالى كتب كل ما يكون في هذا الكون في السماوات والارض قبل خلق السماوات والارض - [00:14:23](#)

خمسين الف سنة. اذا كانت الكتابة متقدمة على حصول المقدر اما الدرجة الثانية فانها مشتملة على ما هو متاخر بالنسبة لحصول المقدر بمعنى ان هاتين المرتبتين في هذه الدرجة وهما - [00:14:46](#)

المشيئه والخلق متاخرتان لان الله سبحانه وتعالى اذا شاء الشيء وقع عقيب مشيئته لا يتختلف عن ذلك البتة اذا شاء الله الشيء فانه يقع مباشرة. ما شاء الله كان يعني حصل ووقع - [00:15:16](#)

فتلاحظ ان هذا او ان هذه المرتبة متاخرة اذا ما قارنتها بالمرتبتين الاوليين. كذلك الامر بالنسبة للخلق. فان المقدر يكون حين خلقه من الله سبحانه وتعالى لا يكون الشيء موجودا الا اذا خلقه الله سبحانه وتعالى او وجده من العدم. اذا حصول - [00:15:40](#)

يكون اذا خلقه الله سبحانه وتعالى. فكانت هاتان المرتبتان متاخرتان بالنسبة للمرتبتين الاوليين. اذا علمنا بهذا ان التقدير فيه متقدم وفيه متاخر ولما ذكر المؤلف رحمة الله هاتين الدرجتين - [00:16:11](#)

اضافة الى لطيفة اخرى وهي بالنظر الى المخالفين فان المتقدمين من القدرة انكروا الدرجة الاولى والثانية انكروا علم الله وكتاباته للأشياء من باب اولى ومن باب اولى ايضا انكروا مشيئته وخلقها لها. فاذا كان فاقدا للعلم - [00:16:36](#)

بها كيف يكون شائيا لها؟ كيف يكون خالقا لها وفي مقابل ذلك المتأخرون من القدرة اقرروا في الجملة بماذا بالدرجة الاولى التي هي العلم و الكتابة اقرروا بها هاتين المرتبتين لكن - [00:17:04](#)

الاشكال حصل عندهم والخلل وقع منهم بالنسبة للدرجة الثانية التي هي المشيئة والخلق فانهم انكروا عموم المشيئة والخلق لم ينكروا اصل المشيئة والخلق انما انكروا ماذا؟ عموم المشيئة والخلق. اذ انهم استثنوا من مشيئة الله عز وجل - [00:17:26](#)

الله افعال العباد على ما سيأتي تفصيله ان شاء الله سبحانه وتعالى المرتبة الاولى او الامر الاول من الدرجة الاولى العلم وفصل هذا المؤلف رحمة الله ببيان ان المراد هو العلم القديم - [00:17:51](#)

الذي هو صفة ذاتية لله سبحانه وتعالى هذه الصفة لا تنفك عن ذات الله عز وجل بحال فالله لم يزل ولا يزال عالما لم يكن فاقدا لهذه الصفة لم يكن متصفًا بالجهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:18:11](#)

بل لم يزل ولا يزال متصفًا بالعلم فهو العليم سبحانه وتعالى وعلم الله عز وجل الذي اتصف به علم واسع شامل لكل شيء ربنا وسعت

كل شيء رحمة وعلماً وحينما نقول - 00:18:32

ان الله سبحانه وتعالى وسع كل شيء علماً فان هذا العموم عموم محفوظ لم يشد عنه شيء ولم يخص منه شيء فالله عز وجل علم الذوات والصفات والفعال الله عز وجل علم ما هو كائن وما كان - 00:18:56

وما سيكون الله عز وجل علم الممكناة والمستحيلات كل شيء علمه الله تبارك وتعالى. فما من شيء قط شذ عن علم الله تبارك وتعالى فعلم الله ما كان وما هو كائن وما سيكون - 00:19:22

بل حتى ما لم يكن لو كان كيف يكون من الممكناة والمستحيلات ما لم يكن ولن يكون علم الله لو كان كيف سيكون سواء اكان ممكنا يعني جائز في العقل - 00:19:43

حصوله ووقوعه او كان حتى مستحيلا ارأيت الى قول الله جل وعلا لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبلا هم ما خرجوا هؤلاء المنافقون ما خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في تلك الغازات. لكن لو قدر - 00:20:01

خروجهما لو حصل خروجهما ما الذي سيكون عليه الامر؟ علم الله عز وجل ذلك. فقال ما زادوكم الا خبلا بل حتى ما لم يكن ولن يكون ولا يكون ويستحيل ان يكون - 00:20:23

علم الله على فرض وقوعه ما الذي سيكون قال الله جل وعلا لو كان فيما الها الا الله لفسدتا ما اتخد الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق - 00:20:39

ولعلى بعضهم على بعض ا محل المحالات ان يكون مع الله عز وجل الله. وان يكون مع الله عز وجل رب هذا ا محل المحالة على الاطلاق ومع ذلك لو قدر حصول هذا - 00:21:01

لو فرض هذا فرضا فالله علم ما الذي سيؤول اليه الامر وما الذي سيكون او ستكون عليه الحال لفسدتا اذا لذهب كل الله بما خلق ولا على بعضهم على بعض - 00:21:20

اذا هذه هي المرتبة الاولى وهي مرتبة العلم العلم القديم. تنبئه يا رعاك الله الى تنبئه المؤلف رحمه الله هذا التنبئه الدقيق حينما قال العلم القديم. اقرأ احسن الله اليكم قال رحمه الله الدرجة الاولى الایمان بان الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به ازواجا وابدا - 00:21:37

نعم وبالتالي هذا هو القدر من صفة العلم او هذا هو القسم من صفة العلم المتعلقة بباب القدر الذي هو مرتبة من مراتب القدر اما علم الظهور الذي يتصف الله سبحانه وتعالى به فهذا ليس له علاقة بمرتب القدر - 00:22:07

علم الظهور ليس هو العلم الازلي القديم علم الظهور هو علم الله بالأشياء قبل وقوعها عند حصولها ولذا تجد في كتاب الله عز وجل الا نعلم من يتبع الرسول. ليعلم الله من يخافه بالغيب - 00:22:32

اذا العلم علمنا علم قديم وهو علم الله عز وجل بالأشياء قبل وقوعها هو علم الظهور وهو العلم المقارن لحصولها فالله عز وجل علم الاشياء واقعة لما وقعت مع كونه قد علمها واقعة - 00:22:53

قبل ان تقع والعلم الذي يتربت عليه الجزء والحساب انما هو العلم الثاني للاول الله عز وجل لا يحاسب احدا ولا يجازيه بناء على العلم القديم انما يجازي على علم الظهور - 00:23:16

وهو علم بالأشياء حال كونها واقعة ولا تنافي بين العلمين. علم الله الاشياء قبل وقوعها انها ستقع وعلم الله الاشياء عند وقوعها انها واقعة هذى او هذا القسم لا علاقة لنا به الان لكن اشارة المؤلف رحمه الله - 00:23:38

اه هي التي جرتنا الى الكلام عن ذلك المقصود ان هذه هي المرتبة الاولى. علم الله عز وجل الواسع لكل شيء. كل دقيق وكل جليل في هذا الكون فانه معلوم لله سبحانه وتعالى على وجه التفصيل - 00:24:02

وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابسليس فقط معلوما لله بل الا في كتاب مبين ومكتوب ايضا تخيلكم ورقة تسقط في اللحظة الواحدة على وجه الارض - 00:24:21

من الاشجار علم الله سبحانه بعلمه القديم وقوعها وزمن وقوعها والى اين تذهب بل ما من ذرة اي ذرة في الكون حتى لو كانت اصغر

الذرات حتى لو كانت حبات الرمال كل حبة يعلمها الله عز وجل على وجه التفصيل. يعلمها قبل خلقها ويعلمها بعد خلقها - [00:24:46](#)
ويعلم ما ستكون عليه. اذا ما من شيء الا وهو داخل في علم الله سبحانه وتعالى. هذه هي المرتبة الاولى من مراتب القدر احسن الله
اليكم قال رحمة الله فالدرجة الاولى الایمان بان الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به ازواجا وعلم -

[00:25:14](#)

جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجال. ثم كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق. فاول ما خلق الله
القلم نعم هذه هي المرتبة الثانية وهي مرتبة الكتابة وبين - [00:25:39](#)
العلم والكتابة عموما وخصوصا مطلقا فكل ما كتبه الله عز وجل فانه قد علمه وليس كل ما علمه فقد كتبه الكتابة اخص من العلم
المكتوب اخص من المعلوم الله عز وجل علم الاشياء حتى المستحبات - [00:26:00](#)

اما الكتابة فانها انما كانت لشيء مخصوص. والمراد بالكتابة الكتابة في اللوح المحفوظ. فالله جل وعلا كتب مقادير الخلائق مما يكون
في هذه السماوات والارض وفيما بينهما كتب ذلك قبل خلق السماوات والارض. كل ذلك مكتوب الى قيام الساعة. اذا - [00:26:27](#)
هذا شيء محصور من الموجودات هو الذي حصلت فيه او حصلت له الكتابة. ما يكون في السماوات والارض من ابتداء خلقهما الى
قيام الساعة كل ذلك على وجه التفصيل مكتوب في اللوح المحفوظ. اذا الكتابة او مرتبة - [00:26:54](#)

كتابة اخص من مرتبة العلم ايضا مرتبة العلم لا شك انها متقدمة على مرتبة الكتابة فالله سبحانه علم كل شيء وكتب ما شاء حصوله
في هذا الكون اذا علم قبل ان يكتب - [00:27:18](#)

وكتب قبل ان يخلق فجر الخلق على علمه وكتابته سبحانه وتعالى مرتبة الكتابة تعني ان الله عز وجل كتب كل شيء يكون ويقع في
هذا الكون في اللوح المحفوظ وهذه كتابة متقدمة على خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:27:45](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبد الله ابن ابي عمرو ابن العاص رضي الله عنهم في صحيح مسلم كتب الله كتابة
مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:28:16](#)

قال وعرشه على الماء اذا هذه المرتبة يؤمن بها اهل السنة والجماعة الاشياء قبل ان تقع كانت مكتوبة الله عز وجل امر القلم فجرى
بكتابة كل ما هو كائن كما سيمر معنا ان شاء الله فيما اورد المؤلف رحمة الله من حديث عبادة ابن الصامت - [00:28:34](#)

اول ما خلق الله القلم قال اكتب فجرا بما هو كائن الى قيام الساعة هذه الكتابة كتابة عامة شاملة لما سيقع لا لكل شيء فيها عموم
من جهة ماذا من جهة ما سيقع فكل شيء على وجه التفصيل لا الاجمال موجود في ماذا - [00:29:02](#)

موجود في هذا اللوح المحفوظ محفوظ من التغيير والتبدل والزيادة والنقصان. هذا اللوح هو الكتاب المبين والدليل
على ذلك ما اخبر الله عز وجل مما اورد المؤلف رحمة الله المتعلم ان الله يعلم ما في السماوات والارض ان ذلك في - [00:29:31](#)

تاب ان ذلك على الله يسير هذا دليل اشتمل على المرتبتين على العلم وعلى الكتابة كذلك استدل المؤلف رحمة الله بقوله تعالى ما
اصاب من مصيبة الا في كتاب من قبل ان نبرأها ما اصاب من مصيبة - [00:29:52](#)

بالارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فدل هذا على ان كل شيء فان الله سبحانه وتعالى قد كتبه ودل على هذا ايضا
قول الله عز وجل - [00:30:11](#)

وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر. هذا على احد قوله اهل التفسير في الزبر. فالزبر فيه قولان للمفسرين قيل لانه
كتب الحفظة الملائكة الذين يكتبون علىبني ادم اعمالهم - [00:30:26](#)

وهذه كتابة لا علاقة لها بالقدر. هذه كتابة تكون متى بعد حصول الاشياء لا قبل حصولها. والقول الثاني للمفسرين ان زبرها هنا هو
اللوح المحفوظ تكون على هذا القول - [00:30:47](#)

هذه الاية دليلا على ثبوت الكتابة في اللوح المحفوظ. نعم اقرأ احسن الله اليكم قال رحمة الله فاول ما خلق الله القلم قال له اكتب
بداية الكلام احسن الله اليكم قال رحمة الله والايام بالقدر على درجتين كل عن الكتابة - [00:31:05](#)

في الدرجة الاولى العلم. الكلام عن الكتابة من ابتداء كلامه. نعم ثم احسن الله اليكم قال رحمة الله ثم كتب الله تعالى في اللوح

المحفوظ مقادير الخالق. فاول ما خلق الله القلم قال له اكتب فقال ما اكتب - 00:31:27

قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فما اصاب الانسان لم طيب اشار المؤلف رحمه الله الى حديث عبادة ابن الصامت وهو حديث صحيح خرجه احمد وابو داود وغيرهما بأسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:45

وفيه يقول عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فقال ما يكون الى قيام الساعة في رواية احمد فجر القلم بما يكون الى قيام الساعة - 00:32:03

وهذا الحديث اختلف في قراءته اهو جملة واحدة ام هو جملتان يعني هل يقرأ الانسان الحديث اول ما خلق الله القلم قال اكتب بمعنى ان اولها هنا ظرف زمان يعني حين - 00:32:25

خلق الله القلم قال له اكتب او ان هذا الحديث جملتان اول ما خلق الله القلم. وبالتالي اول تكون ماذا؟ يكون خبرا على الوجهين فالحديث واضح المعنى لا اشكال فيه - 00:32:48

اما على القول بان اول مفتوحة على انها ظرف زمان وهذا فيما يظهر والله اعلم اقرب فان معنى الحديث ان الله سبحانه وتعالى عند خلقه او في ابتداء خلقه امره بماذا - 00:33:11

امره بان يكتب فان الكتابة وقعت عقيب خلقه ليس هناك فصل بين الخلق والكتابة. انما عندما خلقه الله امره بالكتابة فكتب هذا المعنى واضح واضح لا لبس فيه ولا اشكال - 00:33:31

اما على القول بانهما جملتان ان اول شيء خلقه الله القلم وانه لما خلقه امره ان يكتب فهذا الحديث يجب فهمه في ضوء النصوص لانه لو لم يجمع بين هذا الحديث وغيره - 00:33:58

لوقع الاضطراب والاشكال فان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا اول ما خلق الله القلم المراد به انه اول شيء من هذا العالم المشهود الذي هو السماوات والارض وما بينهما وما فيها - 00:34:21

هذا هو الذي اراده الله سبحانه وتعالى في قوله وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء هذا هو اول ما خلقه الله سبحانه وتعالى من هذا العالم المشهود - 00:34:48

او كما قال ابو العباس رحمه الله في الصدقة ان القلم اول اسباب خلق هذا العالم وذلك ان تقدير المقدرات او تقدير المخلوقات سابق على خلق المخلوقات تقدير المخلوقات سابق على ماذا؟ على خلق المخلوقات. فهذا اول شيء خلقه الله سبحانه وتعالى من هذا العالم - 00:35:05

مشاهد ويدل عليه او ان هذا العالم المشهود يعني المعلوم المعروف لنا والا فالله عز وجل اخبر عن نفسه فقال ويخلق ما لا تعلمون العوالم التي خلقها الله سبحانه وتعالى كثيرة لا حصر لها. لكن العالم المشهود المعلوم لنا الذي هو السماوات - 00:35:36

والارض وما فيها وما بينهما خلق القلم متقدم على هذه السماوات والارض. هكذا ينبغي ان يفهم هذا الحديث لامرين. اولا انه لا يمكن ان تكون الاولية هنا الا نسبية اضافية - 00:36:01

ليست اولية مطلقة قطعا بدليل ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله مقادير الخالق قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قال - 00:36:20

وعرشه على الماء اذا الحديث بين انه عند كتابة المقادير كان العرش مخلوقا وكان الماء مخلوقا والسؤال متى كانت كتابة المقادير عقيبة خلق القلم عقيدة خلق القلم وكتابة القلم الشريف تعلقت تعقبت ايجاده - 00:36:40

من غير فصل زمانه وكتابة القلم الشريف تعقبت ايجاده من غير فصل من غير فصل زمانى كما يدل عليه حديث رضي الله عنه. اذا اذا كانت كتابة المقادير كانت عقيبة - 00:37:18

خلق القلم فان هذا يعني ان خلقه كان متاخرا عن وجود وخلقها العرش والماء ويدل على هذا ايضا ما ثبت في البخاري من حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه - 00:37:39

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله قبل كان الله قبله كان الله ولم يكن شيء قبله ثم خلق السماوات والارض

وكتب مقادير كل شيء - 00:38:00

كان الله ولم يكن شيء قبله وعرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر كل شيء. تنبه هنا الى ان العطف بالواو لا يقتضي ماذا؟ الترتيب. يعني لما قال ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر كل شيء. فان هذا لا يعني ماذا - 00:38:22

ترتيباً والام القاطع به ان آآ كتابة المقادير كانت متى قبل خلق السماوات والارض بزمن طويل بخمسين الف سنة. المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم بين في هذا الحديث ان العرش - 00:38:47

اكان على الماء ثم تدل على الترتيب والمهملة ثم كتب الله مقادير الاشياء او قتها في الذكر كل شيء. وهذا انما كان عقيبة خلق القلم. اذا العرش والقلم متقدمان على - 00:39:05

خلق على خلق القلم العرش والماء متقدمان على خلق القلم. والقلم متأخر عن خلق العرش والماء وبالتالي لا يمكن ان يقال مع هذا ان القلم اول الاشياء على الاطلاق. ولذا كان جمهور السلف على ان العرش - 00:39:25

قبل القلم والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان هل كان قبل العرش او هو بعد قوله عند ابا العلاء الهمداني والحق ان العرش قبل انه عند الكتابة كان ذا اركانه. كان العرش ذا اركانه يعني كان موجوداً. بل نقل شيخ الاسلام في - 00:39:49

من الفتاوى ان هذا قول جمهور السلف هذا وجه. اذا لا يمكن ان نقول ان القلم ماذا له الاولية المطلقة. الاولية في الحديث اولية ماذا نسبية وهذا له نظائر في اللغة وله نظائر - 00:40:11

في آآ الادلة. الوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى لم ينزل خالقاً وما كان معطلاً عن الخلق ثم ابتدأ هذا الكمال تعالى الله عن ذلك فلم ينزل الله عز وجل خالقه - 00:40:30

قال سبحانه افمن يخلق كمن لا يخلق وبالتالي فالله جل وعلا لم ينزل رباً وهذا يعني وجود مربوب ولم ينزل لها وهذا يعني وجود عابد ولم ينزل له الكمال المطلق - 00:40:50

وهذا يعني انه لم ينزل فاعلا خالقاً متكلماً اذا ما كان الله معطلاً عن الكمال ثم ابتدأ هذا الكمال. بل لم ينزل الله عز وجل خالقه. وكل مخلوق خالقه فقد خلق الله قبله مخلوق - 00:41:10

قال كما انه سبحانه كل مخلوق يخالقه فسيخلق بعده مخلوقاً وهذا باقتضاب هو معتقد اهل السنة والجماعة في هذه المسألة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فما اصاب الانسان لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. جفت الاقلام وطويت الصحف كما - 00:41:28

قال سبحانه وتعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير فقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير - 00:41:54

نعم ينبغي ان نعلم ان المكتوب في اللوح المحفوظ لا يمكن ان يتختلف لا يمكن ان يكتب في اللوح المحفوظ ما لا يكون او ما يكون خلافه هذا امر لا يمكن ان يكون - 00:42:10

انما كل ما كتبه الله سبحانه وتعالى فانه واقع ولابد وبالتالي فان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبيك وهذا مما يريح المؤمن ويكسبه شيئاً من الطمأنينة والراحة - 00:42:29

بعد حصول المصائب والمؤلمات لانه يعلم انه لا يمكن ان يفر منها لا يمكن ان يفر لا يمكن ان يفر مما علمه الله سبحانه وما كتبه على الانسان فكل شيء مكتوب واقع على الانسان - 00:42:52

شاء ام ابى ولو انه طلب ان يصيب شيئاً ما كتبه الله له فوالله ان ذلك لا يكون ولا يمكن ان يكون كما انه لو اراد الفرار من شيء كتبه الله سبحانه عليه - 00:43:10

فان ذلك لا يكون ولا يمكن ان يكون. ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبيك. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه وتعالى يكون في مواضع جملة وتفصيلاً. فقد كتب في اللوح المحفوظ - 00:43:27

ما شاء فاذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه بعث اليه ملكاً فيؤمر باربع كلمات بكتاب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد ونحو

ذلك ذلك فهذا القدر قد كان يمكنه - 00:43:47

تبه المؤلف رحمة الله الى ان هذه الدرجة المتعلقة بالعلم مع الكتابة فيها درجة اصلية او رئيسة هي الكتابة في اللوح المحفوظ وهذه عامة شاملة لماذا لكل ما قدر الله سبحانه وتعالى - 00:44:03

وقوعه من ابتداء خلق السماوات والارض والى قيام الساعة هذا عموم لكل هذه الاشياء ما شد عنه شيء وثمة تقديرات تفصيلية. وثمة تقديرات تفصيلية هي الكتابات الجزئية لا الكتابة الشاملة - 00:44:27

ومما نبه عليه المؤلف رحمة الله من هذه الكتابات التفصيلية الكتابة التي تكون عقيدة خلق الانسان في بطن امه وقبل نفخ الروح فيه دل على هذا ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه - 00:44:50

وهو الحديث المعروف بحديث الصادق المصدوق اخبر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علة مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك - 00:45:14

ثم يرسل الملك فيؤمر بكتب اربع كلمات بكتاب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد اذا هذه الكتابة طبعا بعد هذه الكتابة جاء في روایة ثم ينفح فيه الروح. اذا بعد اكمال الخلق - 00:45:33

و قبل نفخ الروح يعني بعد ان يصل الى مرحلة المضغة وقبل ان ينفح فيه الروح فان هذه الكتابة ماذا تكون. لاحظ يا رعاك الله ان هذه كتابة جزئية خاصة وليس كتابة شاملة عامة. هذه كتابة اولا تعلقت بشخص معين لا بجميع الاشخاص - 00:45:54

و تعلقت بشيء مخصوص وهي الامور الاربعة لا بكل ما يكون او ما يتعلق بهذا الانسان في اياته. اذا هذه ماذا كتابة خاصة كتابة جزئية هي كالتفصيل للكتابة السابقة كالتفصيل للكتابة الجزئية. يعني - 00:46:18

ان ما يكتبه الملك من هذه الكلمات الاربع موجود في ماذا في اللوح المحفوظ لا يمكن ان يكون خارجا عما كتب في اللوح المحفوظ من الكتابات التفصيلية ايضا ما اخبر الله سبحانه وتعالى عن ليلة القدر - 00:46:45

فقال فيها يفرق كل امر حكيم قال ابن عباس رضي الله عنهم في ليلة القدر تكتب الملائكة ما يكون في اللوح المحفوظ مما يكون في ذلك العام من حياة وموت ورزق. حتى ان الحج ليكتب - 00:47:05

فيكتب يحج فلان اذا هذه كتابة تفصيلية. هذا التقدير الذي هو كتابة ما يكون خلال العام يعني من ليلة القدر والى ليلة القدر القادمة هذه كتابة ماذا كتابة خاصة ليس هي الكتابة العامة ولكنها - 00:47:30

لا تخرج عنها الشيء الذي تكتبه الملائكة في هذه الليلة مدون وموجود في ماذا موجود في اللوح المحفوظ ليس متخلفا عنه يذكر بعض اهل العلم ها هنا نوعان من الكتابات التفصيلية ولا يظهر - 00:47:57

انهما داخلان فيما نحن بصدده. يذكرون الكتاب يذكرون التقدير الذي يسمونه بالتقدير البشري يعني التقدير الذي يذكرون هنا هو ان الله سبحانه وتعالى استخرج ذرية ادم من ظهره وشهادهم على نفسه العلية تبارك وتعالى - 00:48:19

هو الذي يبيدو والله سبحانه وتعالى اعلم ان هذا حق لكنه ليس له علاقة بماذا؟ بهذا التقدير فنحن نبحث بتقدير متعلق بماذا بعلم وكتابة وهذا الامر ليس واردا في روایات اخذ الميثاق هذا ليس واردا في روایات اخذ الميثاق - 00:48:47

ويذكرون ايضا تقديرها اخر يسمونه بالتقدير اليومي ويذكرونها عند قول الله سبحانه كل يوم هو في شأن وقد اخرج ابن ماجة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:49:09

من شأنه ان يفرج كربا وان يرفع قوما ويضع اخرين وهذا الحديث علقة آآ البخاري رحمة الله موقوفا على ابي الدرداء في صحيحه والذي يبيدو والله اعلم ان ما جاء في هذا الحديث او الاثر - 00:49:27

انما هو متعلق بالدرجة الاولى يعني متعلق بماذا بالمشيئة والخلق وليس متعلقا بالعلم والكتابة. والله سبحانه وتعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فهذا القدر قد كان ينكره غلاة القدرية قديما ومنكريه اليوم قليل - 00:49:46

هذا القدر المتعلق بالعلم والكتابة اخبر المؤلف رحمة الله ان غلاة القدرية كانوا ينكرونه لكن منكريه لكن منكريه من المتأخرین قليل غلاة القدرية والمراد بالقدرية نفاة القدر غالاتهم هم متقدموهم - 00:50:08

هؤلاء شرذمة من اهل الضلال والبدع خرجنوا على الناس بعد انقضاء عصر الخلافة الراشدة وانقضاء عصر معاوية رضي الله عنه وكان ذلك في المدة التي كانت فيها الفتنة بين ابن بئر ابن الزبير رضي الله عنه وبني امية. كان هذا - 00:50:35

في اواخر عهدي الصحابة رضي الله عنهم ادرك ذلك ابن ادرك ذلك ابن عمر وابن عباس وجابر ووائلة آآ ابن الاسقوع نحوهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء هم الذين تبرأ منهم من ادرك ذلك من الصحابة. وفيهم الحديث المعروف عندكم - 00:50:58

وهو حديث جبريل فان سبب حديث جبريل او سبب التحديد بحديث جبريل هو ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرنا بخروج هؤلاء القوم قبل العراق ومبدأهم كان من معبد الجهنمي - 00:51:23

الذى خرج في البصرة وتبعه من تبعه من الناس اخبر ابن عمر رضي الله عنه عنهم وانهم يقولون ان الامر انوف. انوف يعني مستأنف يعني وقوع الاشياء لم يسبق في علم الله عز وجل - 00:51:42

انما يعلم الله الاشياء قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عند ذلك تبرأ منهم ابن عمر رضي الله عنهم ف قال اذا لقيت هؤلاء

فأخبرهم اني بريء منهم وانهم مني براء. ثم حدث بحديث جبريل الذي حدثه به عمر ابوه رضي الله عنهم - 00:51:59

المقصود ان هذا القدر الذي هو علم الله القديم كان ينكره غلاة القرية الذين هم المتقدمون عندهم علم الله عز وجل انما يكون علما متأخرا بعد حدوث الاشياء اذا وقعت علمها الله لا يعلمها - 00:52:24

قبل ذلك وبالتالي فانهم ينكرون من باب اولى مرتبة الكتابة هو من باب اولى واولى ينكرون المشيئة والخلق. يعني اهل العلم تنبه اذا تكلموا عن ان غلاة القرية ينكرون العلم والكتابة فمرادهم - 00:52:47

ها والمشيئة والخلق من باب اولى لانه اذا لم يكن عالما بالاشيء كيف سيشاؤها وكيف سيخلقها او وثمة انحراف اخر يتعلق مرتبة العلم وهي او وهو انحراف الفلاسفة هؤلاء ايضا - 00:53:07

ضلوا في هذا الباب عن الحق واتوا بما تقشعر منه الابدان حينما زعموا ان الله عز وجل انما يعلم الاشياء كلية ولا يعلمها جزئية يعني الله سبحانه وتعالى عند هؤلاء - 00:53:36

لا يعلم الجزئيات والتفصيليات والتفاصيل لا تكون مطلقة الا في الذهان - 00:53:58

فعندهم يعلم الله الانسان من حيث كونه انسانا اما ان يعلم زيدا وعمرا وانا وانت فهذا ماذا خارج عندهم عن علم الله تبارك وتعالى وحقيقة ذلك عند التأمل انكار اتصف الله سبحانه وتعالى بصفة العلم - 00:54:22

لان هذا انكار لعلمه بالاشيء فالاشيء لا تكون الا ماذا لا تكونوا الا جزئية ولاجل هذا كفراهم السلف كما كفروا اخوانهم من القرية الاولى. كلا الطائفتين كافرتان باجماع السلف لانكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة - 00:54:45

بثلاثة كفر الفلسفه العداء اذ انكروها وهي حق مثبتة علم بجزئي حدوث عوالم حشر لاجساد وكانت ميتة. اذا عندنا طائفتان منحرفتان في ماذا في هذا الباب اذا انكر الفلسفه علم الله عز وجل الجزيئي. وبالتالي هم منكرون لماذا - 00:55:06

لمرتبة الكتابة وكذلك سيكونون منكرين لمرتبة المشيئة والخلق. نعم اسأل الله عز وجل لي ولكل التوفيق والسداد لعلنا نقف ان شاء الله ونكمel في الدرس القادم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:55:31